Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتصرفه بالمال بما فيه خير المسلمين وصلاح أمرهم فيحق له أن يقطع... منها من أحب من الأصناف التي سميت، ولا أرى أن يترك أرضاً **لا ملْك** لأحدٍ فيها **ولا عمارةَ** حتى يقطعها الأمام، فإن ذلك أعمر للبلاد وأكثر للخراج»[1].

ووقع التوسع في اقطاع الضياع في القرن الثالث الهجري، ويدل على ذلك كثرة الإشارات في المصادر إلى ضياع الوزراء والأمراء والكتاب وغيرهم والدواوين الخاصة بهذه الضياع واصحابها وكتابها والوكلاء فيها.

ولا نجد في المصادر المتوافرة عرضاً مفصّلاً لأقسام هذا الديوان، وان كان من المتوقع أن يكون فيه مجالس تشبه في عملها مجالس ديوان الخراج مثل مجلس الأصل ومجلس الأسكدار ومجلس الإنشاء والتحرير. وتذكر بعض الروايات بعض المجالس الأخرى في هذا الديوان، إذ ترد اشارة إلى وجود مجلس الحساب فيه زمن الرشيد [2] وأخرى إلى وجود هذا المجلس في ديوان الضياع الخاصة[3]، وثالثة إلى مجلس النفقات[4] الذي لا يذكر ضمن مجالس ديوان الخراج. وربما كان اختصاص هذا المجلس هو النفقات التي تصرف من هذا الديوان على الضياع[5].

ولعل أبرز اختصاص لهذا الديوان هو الأقطاعات والطعمة[6] التي يمنحها الخليفة أو الأمام[7]، وما يؤدي عنها من مال للدولة. ولذلك فإن ما يحتاج اليه من عمل في هذا الديوان من واردات ونفقات وسجلات ومراسلات أخرى خاصة به متوافرة في اختصاصات المجالس المذكورة.

٢- ديوان الجيش

وهذا الديوان كان منظماً أيضاً حسب الأعمال الكثيرة التي تجري فيه والمتعلقة أساساً بالتحقق من سجلات الجند وأعطياتهم وأوقاتها. ومجالسه هي:

مجلس الأصل: لا يشير قدامة إلى مجلس خاص بهذا الأسم لكن عريب يشير إلى «ديوان

(١) أبو يوسف، الخراج، ص ٦٠-٦١ (القاهرة) ص ١٧٤ وفي طبعة بيروت، ص ١٧١ «العراق»..
(٢) التنوخي، نشوار، ج ٨، ص ١٩٦
(٣) المصدر ذاته، ص ٥٤-٥٥.
(٤) المصدر ذاته، ص ١١٨.
(٥) أنظر مثلا مفاتيح العلوم ص ٦٦-٦٧.
(٦) يعرف الخوارزمي الطعمة بأنها الضيعة التي تدفع إلى شخص ليعمرها وتكون له مدة حياته ويؤدي عشرها. مفاتيح العلوم، ص ٦٠.
(٧) أنظر قدامة، الخراج، ورقة ١٧ أ.